

البداية والنهاية

تأمل فإن القوم سر وإنهم ... صريح لؤي لاشماطيط جرهم ... وما كان إلا بعض ليلة راكب ... أتى ساعيا من غير خلة معدم ... فصل .

في دخول علي بن أبي طالب على زوجته فاطمة بنت رسول الله ﷺ وذلك في سنة ثنتين بعد وقعة بدر لما رواه البخاري ومسلم من طريق الزهري عن علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن علي بن أبي طالب قال كانت لي شارف من نصيبي من المغنم يوم بدر وكان النبي A أعطاني شارفا مما أفاء الله من الخمس يومئذ فلما أردت ابنتي فاطمة بنت النبي A واعدت رجلا صواغا من بنى قينقاع أن يرتحل معي فأتى باذخر فاردت أن أبيععه من الصواغين فأستعين به في وليمة عرسي فبينما أنا أجمع لشارفي من الاقتاب والغرائر والحبال وشارفاي مناختان إلى جنب حجرة رجل من الانصار حتى جمعت ما جمعت فاذا أنا بشارف في قد أجبت اسنمتها وبقرت خواصرهما وأخذ من أكبادهما فلم أملك عيني حين رأيت المنظر فقلت من فعل هذا قالوا فعله حمزة بن عبد المطلب وهو في هذا البيت وهو في شرب من الانصار وعنده قينته وأصحابه فقالت في غنائها ... ألا يا حمز للشرف النواء .

فوثب حمزة إلى السيف فأجب أسنمتها وبقر خواصرهما وأخذ من أكبادهما قال علي فانطلقت حتى أدخل على النبي A وعنده زيد بن حارثة فعرف النبي A الذي لقيت فقال مالك فقلت يا رسول الله ما رأيت كالיום عدا حمزة على ناقتي فاجب أسنمتها وبقر خواصرهما وها هو ذا في البيت معه شرب فدعا النبي A بردائه فارتداه ثم انطلق يمشي واتبعته أنا وزيد بن حارثة حتى جاء البيت الذي فيه حمزة فاستأذن عليه فأذن له فطفق النبي A يلوم حمزة فيما فعل فاذا حمزة ثمل محمرة عيناه فنظر حمزة إلى النبي A ثم سعد النظر فنظر إلى ركبتيه ثم سعد النظر فنظر الى وجهه ثم قال حمزة وهل أنتم إلا عبيدا لابي فعرف النبي A أنه ثمل فنكم رسول الله ﷺ على عقبه القهقري فخرج وخرجنا معه هذا لفظ البخاري في كتاب المغازي وقد رواه في أماكن آخر من صحيحه بالفاظ كثيرة وفي هذا دليل على ما قدمنا من أن غنائم بدر قد خست لا كما زعمه أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب الاموال من أن الخمس انما نزل بعد قسمتها وقد خالفه في ذلك جماعة منهم البخاري وابن جرير وبيننا غلظه في ذلك في التفسير وفيما تقدم والله أعلم وكان هذا الصنع من حمزة وأصحابه B هم قبل أن تحرم الخمر بل قد قتل حمزة يوم أحد كما سيأتي وذلك